مقياس: تاريخ أوروبا المعاصرة

أستاذ المقياس: خيرالدين سعيدي

المحاضرة الخامسة: الأزمات في أوروبا بداية القرن العشرين وإرهاصات الحرب العالمية الأولى.

تمهيد:

كانت القوى الأوروبية الكبرى في تنافس محموم على النفوذ والسلطة منذ بداية القرن التاسع عشر، وزاد هذا التنافس تحديدا بعد انتشار الثورة الصناعية في أوروبا واحتياجات الدول الأوروبية لمزيد من الموارد الطبيعية والحيوية بالإضافة إلى حاجتها إلى أسواق خارجية لتصريف منتجاتها، وزاد هذا الأمر مع بدايات القرن العشرين حيث أصبح الوضع صعبا جدا أدى لظهور عدد من الأمات بين الدول الأوروبية أدت في النهاية لاندلا ع أكبر حرب كونية عرفها العالم، فما هي أهم هذه الأزمات وكيف أثرت في التاريخ الأوروبي؟

أولا: الأسباب المساهمة في تفاقم الأزمات داخل أوروبا وأهمها:

الوحدة الألمانية والإيطالية: أدى ظهور دولتين عظميين جديدتين إلى تغيير التوازن السياسي في أوروبا. فقد أصبحت ألمانيا قوة عظمى جديدة، وأصبحت إيطاليا قوة عظمى ناشئة.

تطلع ألمانيا لبناء أسطول بحري قوي أدى إلى توترات مع بريطانيا، ما دفع بريطانيا إلى تسوية النزاعات مع روسيا وفرنسا وتشكيل الوفاق الثلاثي.

التوسع الاستعماري: كانت القوى الأوروبية الكبرى في تنافس محموم على الاستيلاء على الأراضي في إفريقيا وآسيا. وقد أدى هذا إلى صراعات ونزاعات بين الدول الأوروبية.

الصراعات بين القوميات: كانت هناك العديد من الصراعات بين القوميات في أوروبا. فقد كانت القوميات تطالب باستقلالها عن الدول التي كانت تحكمها.

الأفكار الثورية: كانت هناك أفكار ثورية تنتشر في أوروبا، مثل الشيوعية والاشتراكية. وقد أدت هذه الأفكار إلى زعزعة استقرار النظام السياسي في أوروبا.

قبيل الحرب العالمية الأولى، شهدت أوروبا تغييرات كبيرة في الخارطة السياسية والإمبراطورية، مع ظهور قوى جديدة في نهاية القرن التاسع عشر. ألمانيا وإيطاليا برزتا كقوتين طموحتين، وتحولت اليابان والولايات المتحدة إلى قوى إمبريالية عالمية.

في أفريقيا، وصل نفوذ الولايات المتحدة إلى بعض الدول بسبب تقدمها في المواصلات وصناعة الأسلحة. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك **سلسلة من الاشتباكات الدبلوماسية بين القوى العظمى حول القضايا الأوروبية والاستعمارية**، والتي خلّفت توترات عالية. هذه الاشتباكات عُزيت إلى التغيرات في ميزان القوى التي ظهرت بداية من عام 1867.

د. خيرالدين سعيدي

ثانيا: التغيرات التي حدثت في أوروبا بداية القرن العشرين

ازدياد القوة الألمانية:

ازدادت قوة ألمانيا في أوروبا وأصبحت قوة عظمى ثالثة بعد بريطانيا وفرنسا. أصبحت إيطاليا قوة عظمى ناشئة، وبدأت تلعب دوراً أكبر في السياسة الأوروبية. بدأت القوى الأوروبية في التنافس على النفوذ والسلطة في إفريقيا وآسيا. كما ازدادت حدة التوترات بين القوى الأوروبية، ممَّا أدى إلى وقوع صراعات ونزاعات بين هذه الدول.

إعادة الانحياز الدبلوماسي:

مثل تأمين التوافق بين ألمانيا والإمبراطورية الروسية عن طريق معاهدة إعادة التأمين السرية في عام 1887، والتي أُلغيت لاحقًا لصالح التحالف المزدوج بين ألمانيا والنمسا-المجر، أدى إلى تحالف روسيا مع فرنسا في عام 1892. هذه الانقسامات والتحالفات الجديدة خلقت أجواءً من التوترات والخلافات التي وصلت إلى حد الاستعداد للحرب.

ثالثا: أهم الأزمات التي عايشتها الدول الأوروبية بدايات القرن العشرين:

1 - أزمة طنجة:

قبل الوصول إلى الحديث عن أزمة طنجة من المهم معرفة أن الدول الأوروبية كانت قد دخلت فعليا في نقاشات حادة حول مستقبل عدد من الأماكن، ولم يتم التوافق حولها إلا بعد تنازلات ومفاوضات عميقة فمن ذلك مثلا الاتفاق الذي حدث بين إيطاليا وفرنسا بخصوص مستقبل ليبيا من خلال إطلاق يد إيطاليا في ليبيا مقابل سكوتها عن التوسع الفرنسي في تونس والمغرب وكان هذا الاتفاق سنة ١٩٠٢. ثم اتفقت فرنسا بعد سلسلة من المفاوضات مع بريطانيا على التخلي عن أي طموح لديها في مصر مقابل وقوف بريطانيا مع فرنسا في صراعها حول المغرب مستقبلا. تم توقيع الاتفاق الفرنسي البريطاني فعليا سنة (١٩٠٤).

أما بخصوص المغرب، فقد اندلعت أزمة طنجة عام 1905، عندما زار السلطان المغربي مدينة طنجة، والتي كانت تحت الحماية الفرنسية. وقد أثار هذا الزيارة مخاوف ألمانيا من النفوذ الفرنسي في المغرب، مما أدى إلى أزمة دبلوماسية بين الدولتين. وردت ألمانيا على زيارة السلطان المغربي بزيارة القيصر الألماني فيلهلم الثاني إلى طنجة في 31 مارس 1905.

د. خير الدين سعيدي

صورة لزيارة الإمبراطور الألماني فليهيم إلى طنجة مارس ١٩٠٥

وفي خطابه في طنجة، دعا القيصر إلى فتح المغرب أمام التجارة والاستثمارات الأوروبية، وإلى ضمان حرية الملاحة في مياهه. وقد أثار هذا الخطاب غضب فرنسا، التي رأت فيه محاولة ألمانية لتحدي نفوذها في المغرب.

اجتمعت القوى الأوروبية في مؤتمر الجزيرة الخضراء عام 1906، لتدويل القضية المغربية. وقد أقر المؤتمر باستقلال المغرب، لكنه منح فرنسا وإسبانيا حق الحماية على المغرب.

وقد شكل هذا المؤتمر انتصاراً لفرنسا، لكنها اضطرت إلى التنازل عن بعض مطالبها، مثل ضم طنجة إلى فرنسا.

كانت أزمة طنجة حدثاً مهماً في تاريخ العلاقات الدولية. فقد أظهرت الأزمة أن القوى الأوروبية كانت مستعدة للذهاب إلى الحرب من أجل تحقيق أهدافها. كما كانت الأزمة مقدمة للحرب العالمية الأولى، التي اندلعت بعد تسع سنوات.

أهم نتائج أزمة طنجة:

اعتراف القوى الأوروبية باستقلال المغرب، لكن منح فرنسا وإسبانيا حق الحماية عليه. إدراك القوى الأوروبية لتحدي بعضها البعض، مما أدى إلى تفاقم التوترات بينها.

تزايد الدعم الشعبي للقومية في أوروبا، مما أدى إلى زعزعة استقرار النظام السياسي في أوروبا.

بدر الدين سعيدي

2 – أزمة البوسنة:

كانت أزمة البوسنة هي الأزمة الدبلوماسية الأكثر أهمية التي سبقت الحرب العالمية الأولى. اندلعت الأزمة في عام 1908، عندما أعلنت النمسا–المجر ضمها لمقاطعة البوسنة والهرسك التي كانت تحت الحكم العثماني. وقد أثار هذا الضم مخاوف روسيا من توسع النفوذ النمساوي–المجري في البلقان، مما أدى إلى تفاقم التوترات بين الدولتين.

رأت روسيا أن ضم البوسنة والهرسك هو تهديد لمصالحها في البلقان. لذا ردت على ذلك بتعزيز قواتها في البلقان. وقد أدى هذا إلى تفاقم التوترات بين الدولتين.

تمَّ حل الأزمة سلمياً بعد أن وافقت روسيا على تقديم تنازلات للنمساويين–المجريين. ومع ذلك.

فيما يلي بعض أهم نتائج أزمة البوسنة:

1 – تفاقم التوترات بين النمسا–المجر وروسيا، مما أدى إلى زعزعة استقرار النظام الأوروبي.

2 – تزايد الدعم الشعبي للقومية في أوروبا، مما أدى إلى زعزعة استقرار النظام السياسي في أوروبا.

3 – كانت أزمة البوسنة حدثاً مهماً في تاريخ العلاقات الدولية. فقد أظهرت الأزمة أنَّ القوى

4 – الأوروبية كانت مستعدة للذهاب إلى الحرب من أجل تحقيق أهدافها. كما كانت الأزمة مقدمة للحرب العالمية الأولى، التي اندلعت بعد تسع سنوات.

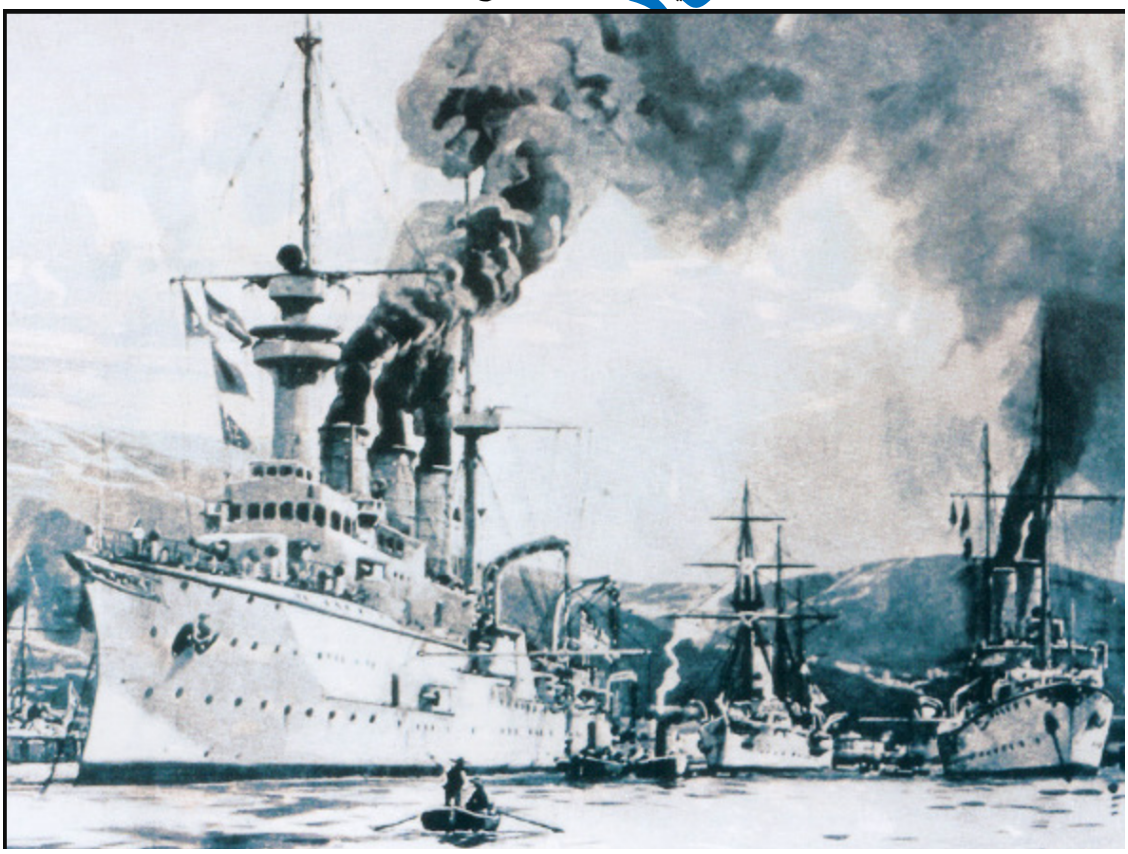

3 - الأزمة البلقانية 1912:

اندلعت أزمة عام 1912 عندما هاجمت الدول البلقانية الدولة العثمانية في حرب البلقان الأولى. وقد دعمت ألمانيا والنمسا-المجر الدولة العثمانية، بينما دعمت روسيا وفرنسا الدول البلقانية. وقد أدت هذه الأزمة إلى تفاقم التوترات بين القوى الأوروبية.

كان هناك استياء فرنسي عميق ناتج عن الهزيمة في الحرب الفرنسية البروسية، مما أدى إلى رغبة في الانتقام وتحفيز على عدم الاستقرار السياسي في فرنسا، الأمر الذي أثر أيضًا على التوترات الدولية. سمحت فرنسا لألمانيا بالحصول على بعض المناطق في إفريقيا وتحديدا في أنغولا والكونغو من خلال الاتفاق الفرنسي الألماني حول المغرب والكونغو 1911وذلك بعد تجاهل فرنسا للمطالب الألمانية في المغرب مما نتج عنه خلاف ألماني فرنسي انتهى بهذه الاتفاقية.

رابعا: الأسباب الاقتصادية للحرب العالمية الأولى

التنافس الاقتصادي والإمبريالية:

في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كانت القوى الأوروبية الكبرى تتنافس على السيطرة على الأراضي والموارد في أفريقيا وآسيا. هذا التنافس الإمبريالي خلق توترات كبيرة بين الدول الأوروبية، حيث سعت كل دولة لتعزيز مكانتها الاقتصادية والعسكرية.

التسلح والصناعة العسكرية:

السباق نحو التسلح بين القوى الأوروبية كان له جذور اقتصادية قوية. الدول الكبرى كانت تستثمر بكثافة في صناعاتها العسكرية، مما أدى إلى تضخم النفقات العسكرية وزيادة التوترات. كان للصناعة العسكرية تأثير كبير على الاقتصادات المحلية وكانت تعتبر محركاً للنمو الاقتصادي في بعض الأحيان.

المنافسة على الأسواق والموارد:

القوى الأوروبية كانت تتنافس أيضًا على الوصول إلى الأسواق العالمية والموارد الطبيعية. هذا النوع من المنافسة ساهم في خلق بيئة من عدم الثقة والتوتر بين الدول الكبرى. التحالفات الاقتصادية والسياسية: التحالفات التي تم تشكيلها قبل الحرب، مثل الوفاق الثلاثي (فرنسا، بريطانيا، وروسيا) والتحالف الثلاثي (ألمانيا، النمسا-المجر، وإيطاليا)، كانت لها دوافع اقتصادية وأمنية. هذه التحالفات زادت من التعقيدات الاقتصادية والسياسية، مما ساهم في تسريع وتيرة الحرب عندما اندلعت.

الأزمات الاقتصادية المحلية:

بعض الدول، مثل ألمانيا والنمسا-المجر، كانت تواجه ضغوطاً اقتصادية داخلية قبل الحرب. هذه الضغوط قد تكون قد دفعت بعض الدول لاعتبار الحرب كوسيلة لتوحيد الشعب وصرف الانتباه عن المشاكل الداخلية.

د. حمدين سعيدي

الموارد الثانوية الخاصة بالمحاضرة

https://www.youtube.com/watch?v=xzWL2XPBHMk

Post-World War I Recovery

https://www.youtube.com/watch?v=AOvB1e4t9jg

The Origins of World War I

https://www.youtube.com/watch?v=K_LHH2YjqPM

الأزمة البلقانية

د. خير الدين سعيدي